

### الأستانة العليا

واما أن الأمة العثمانية لا تحسد أمة  
أخرى فامر نكره عليها لاننا اذا لم نحسد  
أمة على ملك أو سلطان فانا نحسد ما على  
الملك النشيطين لان بعض مالنا يبتون  
بالاعمال والتواني والروق من المدالة فلو  
تم للامة التساوي بين نشاط مال الحكومة  
وكرم جلالة السلطان وحسن نيته لست  
وترت عنها وحسدتها الأخرى ويات  
لا تحسد أحداً

يا برك نعمة الطبريك اورمانيان  
بشركه ، لارمن الارثوذكس مصرأ على  
الاستغناء من منصبه ولا تزال ، وزلات  
المدلية والداخلية والاديان تلح عليه بالعودة  
من هذا الاصرار حبا لابناء طائفته التي  
أصبحت دون رئيس  
وقد رأت الحكومة أن هذه الحالة  
لا يمكن استمرارها فلجأت الى الحضرة  
الشاهانية لتبت في الامر  
وبناء على الامر السلطاني حضر غبطة  
الطبريك اورمانيان الى المابين ومنه أرتين

وأما أن الأمة العثمانية لا تحسد أمة أخرى ،  
فأمر نكره عليها ، لأننا إذا لم نحسد أمة على  
ملك أو سلطان . فإننا نحسدها على العمال  
النشيطين لأن بعض عمالنا يسيئون بالأعمال  
والتواني والمروق من العدالة . فلو تم للأمة  
التساوي بين نشاط عمال الحكومة وكرم  
جلالة السلطان وحسن نيته ، لنعمت وقرت  
عينها وحسدتها الأمم الأخرى ويات لا تحسد  
أحداً .

لا يزال غبطة البطريرك أورمانيان بطريرك  
الأرمن الأرثوذكس مُصرّاً على الاستغناء من  
منصبه ، ولا تزال وزارات العدلية والداخلية  
والأديان تلح عليه بالعودة من هذا الإصرار  
حبا لأبناء طائفته التي أصبحت دون رئيس .  
وقد رأت الحكومة أن هذه الحالة لا يمكن  
استمرارها ، فلجأت إلى الحضرة الشاهانية  
لتبت في الأمر .

وبناءً على الأمر السلطاني ، حضر غبطة  
البطريرك أورمانيان إلى المابين ومعه آرتين باشا  
داديان رئيس المجلس الملي ، فأبلغه جلالة

السلطان بواسطة الباشكاتب أنه مرتاح إلى أعماله في منصبه . فلهذا ، لا يود أن يستعفى من هذا المنصب ، فأجاب غبطة البطريرك عطوفة الباشكاتب أنه لا يقدر على البقاء في منصبه إذا لم تُجب مطالبه الثلاثة وهي :

إطلاق الحرية للأرمن لينتخبوا أسقفاً لسيس دون تداخل الحكومة ، وإيقاف أخذ البديل العسكري من الأرمن سكان الولايات التي نُكبت بالفتنة في سنتي ٩٦ و ٩٧ ، وزجر عمال الحكومة عن مناهضة الأرمن في آسيا الوسطى .

فلما أبلغ عطوفة الباشكاتب هذه المطالب إلى الحضرة السلطانية ، أمرت غبطة البطريرك وآرتين باشا داديان بتقديمها كتابة ففعلاً وحينئذ ، طيب جلالة السلطان خاطر البطريرك وأمره بالعودة إلى كرسيه والعود من استعفاءه ووعدته بالرفق التام بأبناء طائفته ، فخرج البطريرك من المابين إلى كرسيه ، ولكنه ظل معتزلاً بالأعمال ومصرأً على الاستقالة ، ولم يحتفل بعيد البشارة في كنيسة كوم قبو طبقاً للعادة المتبعة في مثل هذه الأعياد . فوافق المجلس الملي في إحدى جلساته على عمل البطريرك .

باشا داديان رئيس المجلس الملي فأبنته جلالة السلطان بواسطة الباشكاتب أنه مرتاح إلى أعماله في منصبه فلما لا يود أن يستعفى من هذا المنصب فأجاب غبطة البطريرك عطوفة الباشكاتب أنه لا يقدر على البقاء في منصبه إذا لم تُجب مطالبه الثلاثة وهي إطلاق الحرية للأرمن لينتخبوا أسقفاً لسيس دون تداخل الحكومة وإيقاف أخذ البديل العسكري من الأرمن سكان الولايات التي نُكبت بالفتنة في سنتي ٩٦ و ٩٧ وزجر عمال الحكومة عن مناهضة الأرمن في آسيا الوسطى

فلما أبلغ عطوفة الباشكاتب هذه المطالب إلى الحضرة السلطانية أمرت غبطة البطريرك وآرتين باشا داديان بتقديمها كتابة ففعلاً وحينئذ طيب جلالة السلطان خاطر البطريرك وأمره بالعودة إلى كرسيه والعود من استعفاءه ووعدته بالرفق التام بأبناء طائفته فخرج البطريرك من المابين إلى كرسيه ولكنه ظل معتزلاً بالأعمال ومصرأً على الاستقالة ولم يحتفل بعيد البشارة في كنيسة كوم قبو طبقاً للعادة المتبعة في مثل هذه الأعياد . فوافق المجلس الملي في إحدى جلساته على عمل البطريرك .

ويظهر لي أن مسألة الأرمن ليست صغيرة، لأن الباب العالي لم يجب على المذكرة التي تلقاها من السفارة الروسية من إعادة ٥٠ ألف أرمني إلى بلادهم التي هجروها في أثناء الحوادث الأخيرة، ولا على المذكرة التي تطلب فيها السفارة أن يؤذن لثلاثة آلاف أرمني بالعودة إلى بلادهم لأنهم هاجروا منذ مدة طويلة. وقد اتصل بي أن المسيو زينو فييف سفير روسيا سيشتغل بهذه المسألة حين عودته من الإجازة، فإذا لم يسمح الباب العالي لهؤلاء الأرمن بالعودة إلى أرضهم خوّلتهم حكومة القيصر حقوق الجنسية الروسية. وكان الباب العالي قد نظر إلى ذلك، فوضع قانوناً يحظر على كل عثمانى دخول بلاد الدولة إذا خرج من حوزتها دون انتهاء الصعوبة ليست هنا، بل في مطالبة هؤلاء الأرمن بأملاتهم وأشياءهم بعد تجنسهم بالجنسية الروسية، والأمل كبير بحل هذا الإشكال على وجه يبعد الأزمات ويبقى الصلات الودية.

مثل هذه الأعياد غوانق المجلس اللي في إحدى جلساته على عمل البطريرك ويظهر لي أن مسألة الأرمن ليست صغيرة لأن الباب العالي لم يجب على المذكرة التي تلقاها من السفارة الروسية من إعادة ٥٠ ألف أرمني إلى بلادهم التي هجروها في أثناء الحوادث الأخيرة ولا على المذكرة التي تطلب فيها السفارة أن يؤذن لثلاثة آلاف أرمني بالعودة إلى بلادهم لأنهم هاجروا منذ مدة طويلة وقد اتصل بي أن المسيو زينو فييف سفير روسيا سيشتغل بهذه المسألة حين عودته من الإجازة فإذا لم يسمح الباب العالي لهؤلاء الأرمن بالعودة إلى أرضهم خوّلتهم حكومة القيصر حقوق الجنسية الروسية وكان الباب العالي قد نظر إلى ذلك فوضع قانوناً يحظر على كل عثمانى دخول بلاد الدولة إذا خرج من حوزتها دون انتهاء الصعوبة ليست هنا بل في مطالبة هؤلاء الأرمن بأملاتهم وأشياءهم بعد تجنسهم بالجنسية الروسية والأمل كبير بحل هذا الإشكال على وجه يبعد الأزمات ويبقى الصلات الودية